

أبو هريرة

[81] منها ، والحديث نص صريح في أنه أولى بالشك (سبحانك هذا بهتان عظيم) قد انعقد الإجماع على بطلانه ، وتوافق العقل والنقل على امتناعه. وما ندري وأبى لم كان صلى الله عليه وآله أولى بالشك من إبراهيم " ع " مع ما آتاه الله مما لم يؤت إبراهيم وغيره من الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين. ووصية أمير المؤمنين عليه السلام إنما كان الباب من مدينة علمه وإنما هو منه بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بنبي، وقد قال " ع " لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا (1) فما الظن بسيد المرسلين، وخاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم أجمعين. (ثالثا): ان قوله: ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد تنديد بلوط ورد عليه، وتهمة له بما لا يليق بمنزلة من الله عز وجل وحاشاه أن يكون قليل الثقة بالله وإنما أراد أن يستفز عشيرته وذويه، ويستظهر بفصيلته التي تؤويه نصحا منه الله عز وجل في أمر عباده بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وحاشا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ان يندد بلوط أو يفند قوله ومعاذ الله أن يظن به إلا ما هو أهله ولكنه صلى الله عليه وآله عليه وآله انذر بكثرة الكذابة عليه. (رابعا): ان قوله: ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لاجبت الداعي ظاهر في تفصيل يوسف على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وهذا خلاف ما اجمعت عليه الأمة وتواترت به الصحاح الصريحة وثبت بحكم الضرورة بين المسلمين. فان قلت: إنما كان هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله تواضعا ليوسف واعجابا بحزمه وصبره وحكمته في اثبات برائته حتى حصص الحق قبل خروجه من السجن. (1) هذه الكلمة مستفيضة عنه " ع " وقد اشار إليها البوصيري في همزيته إذ يقول: ووزير ابن عمه في المعالي * ومن الاهل تسعد الوزراء لم يزده كشف الغطاء يقينا * بل هو الشمس ما عليه غطاء (*)